Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجعدَه، وله شاربٌ أسودُ ترتسم تحته ابتسامةٌ لم أفهم مغزاهـــا طوال عمري. ربما لأنه اعتاد على التعـــامل مـــع القساوســـةِ والأتقياء. فهو في غاية اللطف، هادئٌ ومتزنٌ. أما أمي، التـــي كانت تعرفه جيداً، فكانت تقول: "إنَّ أعصابَه مخبَّأةٌ في داخله". مررت عبر واجهـــة المحـــل الزجاجيـــة الممتلئـــة بأرديـــة القساوسة والأوعية المقدسة، وتوجهت مباشرةً إلى غرفة مكتب أبي التي كانت تقع خلفَ المحـــل. وكعادتـــه، كـــان يجـــري حساباتِهِ، وهو يعضُّ شاربه واجماً. قلـــتُ لـــه وأنـــا منقطـــعُ الأنفاس: "أبي..لقد هجرتني "أجينز"". رمقني بعينيه وبدا لـــي أنه يبتسمُ أسفلَ شاربيه. لكن لعلَّ ذلك كان مجرد انطباع. قال: "أنا آسف ..آسف جداً.. ولكن كيف حدث ذلك؟".

حكيتُ له القصة بكاملها، وقلت له أخيراً: "طبعـــاً، إنـــي منزعجٌ جدا لما حَدَثَ.. إلا أنَّ الشيءَ الذي أريدُ معرفتَهُ أكـــثرَ من أي شيءٍ آخرَ هو السببُ الذي دعاها إلى تركي؟؟".

سألني والحيرة بادية على وجهه: "ألم تفهم السبب؟".

ــ لا

لاذ بالصمت لحظة ثم قال وقد أطلق تنهيدة: ""ألفريـــدو" أنا آسف، لكني لا أعرف ماذا أقول لـــك..إنـــك ابنـــي، وأنـــا أساعدُكَ وأحبُّكَ كثيراً.. أما أمرُ زوجتك فهذا شأنُكَ أنت".

ــ نعم ولكن لماذا تركتني؟.

هزَّ رأسه وقال: "لو كنتُ مكانَكَ لما نبشت كثيراً في هذا الأمر.. لا تسبر الأغوارَ كثيراً. دع الأمرَ وشأنه.. فماذا يهمك إذا عرفت السبب؟؟".

ــ يهمني كثيراً.. أكثرُ من أيِّ شيء آخرَ.

في تلك اللحظة دخل قسيسان إلى المحلِّ، فنهض والـــدي واتَّجه نحوهما وقال لي: "عُدْ فـــي وقـــتٍ آخـــرَ. ســـنتحدث بعدئذ..فأنا مشغولٌ الآن". وأدركتُ عندها أنـــي لا أتوقَّـــع أن